ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه
رواه الترمذي والدارمي قال ملا علي قاري رحمه الله في المرقاة قوله يرد
من الورود بمعنى الحضور يقال وردت ماء كذا اي حضرته وانما سمي
ورودا لان المارة على الصراط يشاهدون النار ويحضرونها وعلى
هذا قوله تعالى وان منكم الا واردها انتهى فعلى هذا لا منافاة بين
هذه الآية الكريمة وبين احاديث الصحاح المشهورة في ان اهل
الجنة يمرون منها هذا الحديث المذكور آنفا في الفصل الثاني ومنها
في الفصل الاول من المشكاة من حديث رواه الشيخين وقال يضرب
الصراط بين ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل
بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم
سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها
الا الله تخطف الناس باعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من
يخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده واراد
ان يخرج من النار من اراد ان يخرجه ممن كان يشهد ان لا اله الا الله
امر الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم
بآثار السجود وحرم الله تعالى على النار ان تاكل اثر السجود
فكل ابن آدم تاكله النار الا اثر السجود الحديث الطويل
فهذا يدل على حضور الكل من الناس الصراط لا دخوله في جهنم ومنها

في الفصل الثالث

(اي العدو الشديد منه سلمه) (اي عدوه)

قوله لا منافاة بين الخ واما الحديث الذي رواه احمد عن ابي سمية فكانه خبر واحد او غريب لا يعارض الصحاح المشهور على ما عرف ه منه سلمه الله تعالى

قوله كلاليب جمع كلاب بالضم وكلوب بالفتح وتشديد اللام المضموم وهي حديدة معوجة الراس يختطف بها او يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور او عود في راسه اعوجاج وقوله شوك السعدان بفتح فسكون نبت له شوك عظيم ... يخردل بالدال اي على صيغة المجهول يصرع او يقطع قطعا كالخردلة وفي النهاية المخردل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار ... خردلت اللحم بالدال والذال اي فصلته وقطعته انتهى قال كافر يوبق والفاسق يخردل ثم ينجو يتخلص ه مرقات ه منه سلمه الله تعالى

(اي يهلك ويحبس بعمله ه منه)



في الفصل الثالث من باب الحوض والشفاعة حديث عن حذيفة وابي هريرة
رضي الله عنهما رواه مسلم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة
فياتون آدم فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم
من الجنة الا خطيئة ابيكم لست بصاحب ذلك اذهبوا الى ابراهيم خليل
الله الى ان قال فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الامانة
والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق
قال قلت بابي انت وامي اي شيء كمر البرق قال الم تروا الى البرق
كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال
تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم حتى تعجز
اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي
حافتي الصراط كلاليب معلقة مامورة تاخذ من امرت به فمخدوش
ناج ومكدوس في النار والذي نفس ابي هريرة بيده ان قعر جهنم
لسبعين خريفا انتهى فهذا الحديث يدل على ان اعمال العباد هي التي تجعلهم
جارين ومارين فاذا عجزت كادت يشكل عليه الامر وخلاصة الكلام
ان الخلائق اجمعين يحضرون الصراط ثم يمرون وانما يدخلون النار
باختطاف الكلاليب وعجز الاعمال لا دخولهم اجمعين راسا وابتداء

(اي تقرب اليهم ه منه) (الباء للتعدية اي جعلتهم جارين ه منه سلمه) (اي جانبيه ه منه)

قوله ومكدوس بفتح الدال والسين المهملة وقيل المعجمة وهو الذي جمعت يداه ورجلاه والقي في موضع كذا في النهاية ه مرقات ه منه سلمه